

بحار الأنوار

[236] مهيئاً لحلوله فيه، مصفى عما يمنعه وينافيه، في المجمع (1) قد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: نور ينفذه الله في قلب المؤمن فيشرح صدره وينفسح، قالوا: فهل لذلك أمانة يعرف بها؟ فقال: نعم والائابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله. " فان لم يستجيبوا لكم " (2) أيها المؤمنون من دعوتهم إلى المعارضة، أو أيها الكافرون من دعوتهم إلى المعاونة " فاعلموا أنما انزل بعلم الله " أي متلبسا بما لا يعلمه إلا الله، ولا يقدر عليه سواه " وأن لا إله إلا هو " لأنه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره، لظهور عجز المدعويين " فهل أنتم مسلمون " أي ثابتون على الإسلام، راسخون فيه؟ أو داخلون في الإسلام مخلصون فيه. " توفني مسلماً " يدل (3) على إطلاق الإسلام على الإيمان الكامل " وألحقني بالصالحين " أي في الرتبة والكرامة. " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " (4) أي إذا عاينوا في القيامة حالهم وحال المسلمين، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين وفي تفسيري العياشي وعلي بن إبراهيم (5) عن الباقر والصادق عليهما السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع (6) مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى؛ قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فاخذنا _____ (1) المصدر ج 4 ص 363.

(2) هو د: 14. (3) يوسف: 101. (4) الحجر: 2. (5) تفسير العياشي ج 2 ص 239، تفسير القمي: 349. (6) مجمع البيان ج 6 ص 328 (*).